مبدأ الاختيار بين الأسماء والأفعال في النظم القرآني

المدرس المساعد عبد الحي عبد النبي زيبك
المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة
الأستاذ الدكتور سليمة جبار غانم
قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

الملخص:-

البحث عبارة عن دراسة اعتمدت الوصف والتحليل في منهجها لبيان دقة اختيار ألفاظ القرآن الكريم في اختيار الصيغة الإسمية والفعلية للنظم القرآني، فالقرآن الكريم ينتقي ألفاظه وحروفه بأدق لفظ، وأجزل عبارة، عبر نظمه المبدع وأدائه المعجز، لذا جاءت هذه الدراسة التطبيقية لبعض الأفعال والأسماء التي وردت في سياق واحد وبيان القيم التعبيرية التي حملها النظم القرآني.

الكلمات المفتاحية: الاختيار، الأفعال ، الأسماء ، النظم القرآني .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٣/١٥ **تاريخ القبول:**٢٠٢١/٠٤/٠٥

The Principle of Choosing between Nouns and Verbs in the Quranic Systems

Asst. Lect. Abdul-Hai Abdul-Nabi AL-Abadi
The General Directorate of Education in Basra Governorate

Asst. Prof. Dr. Saleema Jabbar Ghanam
Department of Arabic /College of Education for Human Sciences/University of Basrah

Abstract:

The research is a study that adopted the description and analysis in its approach to demonstrate the accuracy of choosing the words of the Holy Quran in choosing the nominal and verbal forms of the Quranic systems. The Holy Quran chooses its words and letters very accurately, by its ingenious system and miraculous performance. Therefore, this applied study is in some of the verbs and nouns that were mentioned in one context and the statement of the expressive values carried by the Qur'anic systems came.

Key words: Selection, Verbs, Nouns, Quranic Systems.

Received:15\03\2021 **Accepted:05\04\2021**

المقدمة:-

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعدُ:

إنَّ اختيار الألفاظ في النظم القرآني لها جماليَّة عبر أدائها التعبيري، ولكل لفظة أداؤها المميز وتناسقها التام مع النسق الذي ترد فيه فتشكل نسيجا محكما لا يمكن أن ننزع اللفظة من سياقها الذي وردت فيه، أو أن تحل لفظة محل أخرى، أو أن نأتي بمرادف يمكن أن يؤدي الأداء نفسه الذي أدته لفظة في مكانها وسياقها وهذا ما جعل من التعبير القرآني نصا متفردا في معناه ومتماسكا في أسلوبه وهو يحقق الغرض والمعنى الذي سيق كل لفظ من أجله وهذا يعود لتضافر الألفاظ فيما بينها وانسجام أصوات كل حرف في الكلمة، واختيار اللفظة المفردة حكمها حكم الآلئ المنتثرة وهي تنتقى وتختار قبل النظم، وتناسق كل كلمة مع أختها المشاكلة لها في سياق واحد لئلا يجيء الكلام قلقا نافرا عن مواضعه، وإنما ينتظم كالعقد المنظوم في تجاور كل لؤلؤة مع اختها[١].

في هذا البحث سنختار عدم مساواة الألفاظ في سياقها التعبيري ودلالاتها ما بين الاسم والفعل، ومعلوم أن الاسم يدلُّ على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث[٢]، ففي التعبير القرآني ونظمه أساليب تشارك دلالة الألفاظ وصياغتها في إثراء المعنى وإعطائه قيما دلالة مضافة جعلت من النص القرآني نصا متفردا من جهة الأسلوب واختيار الألفاظ فيه، لذا سندرس دراسة فنية مظهرين الجانب البياني في بعض الألفاظ التي وردت في التعبير القرآني في نسق أسلوبي بصيغة الاسم بدلا عن الصيغة الفعلية، ودقة الاختيار في هذه الأسماء والأفعال.

صامتون

الصمت من الألفاظ التي تميزت في التعبير القرآني بدقة الأداء التعبيري والانتقال في الصيغ التعبيرية ما بين الاسم والفعل، ومن ذلك ما جاء لبيان أداء حاسة النطق في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[الأعراف:١٩٣]، في هذه الآية المباركة نلحظ التفريق ((بين طرفي التسوية، فقال: (أدعوتموهم) بالفعل ثم قال: (أم أنتم صامتون) بالاسم ولم يسوِّ بينهما، فلم يقل: أدعوتموهم أم أنتم صمتّم بالفعلية، أو : أأنتم داعوهم أم أنتم صامتون. وذلك أنَّ الحال الثابتة للإنسان هي الصمت، وإنَّما يتكلم لسبب يعرض له، ولو رأيت إنسانا يكلم نفسه لاتهمته في عقله، فالكلام طارئ يحدثه الإنسان لسبب يعرض له ولذا لم يسوِّ بينهما بل جاء للدلالة على الحالة الثابتة بالاسم (صامتون) وجاء للدلالة على الحالة الطارئة بالفعل(دعوتموهم)))[٣].

من مبدأ دلالة الاسم على الثبوت والفعل على الحدوث والتجدد، نلحظ دقة اختيار صيغة الاسم في الصمت والتي جمعت الدلالتين بين الماضي والحاضر في الصيغة الاسمية؛ لأنَّ مقتضى السياق في الدعوة

دلات على الماضي والصيغة الاسمية في الصمت جمعت بين دلالة الماضي والحاضر بصفة الثبوت وهي الدلالة الاسمية على الوصف الدائم[٤]، فالوصف الدائم في الصمت جاء منسجما مع الوضع الطبيعي لحاسة النطق عند من اتصف بهذه الجارحة في مقام الاعراض وعدم الاتفاق سواء أكان في العقيدة أم الأفكار الأخرى، ليكون الوصف الدائم في الصمت حاجزا عن التواصل ومانعا عنه في مقام التدابر وعدم الاتباع، وهذا ملحظ دقيق يشخصه التعبير القرآني عند حدوث أزمة تواصل تنطلق من مبتنيات العقيدة لتعمَّ الأفكار بصورة أشمل، لذا كانت دلالة الاسم دقيقة جدا في سياقها الذي وردت فيه.

مُخْرِج

النظم القرآني في أنساقه التعبيرية ينتقي أدق الألفاظ والصيغ لتتضافر مكونة أسلوبا دقيقا ومحكما في التعامل مع الألفاظ والصيغ ومن التعابير التي وردت بالصيغتين الفعلية والاسمية قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[الأنعام:٩٥]، ففي الآية المباركة نلحظ انتقالا من صيغة الفعل(يخرج) إلى (مُخرج)، ولم يأت التعبير بقوله: ويخرج الميت من الحي، في نسق واحد يشابه سابقه في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ فيتبادر للذهن سؤال: كيف قال مخرج الميت من الحي بلفظ اسم الفاعل بعد قوله يخرج الحي من الميت؟ وهذا يعود لطبيعة النظم القرآني في اختيار الألفاظ التي تناسب السياق وبنيته في العطف على فالق الحب والنوى لا على الفعل في (يخرج)، لذا تكون جملة ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ موقعها موقع الجملة المبينة لجملة (فالق)؛ لأنَّ فلق الحب والنوى بالنبات والشجر الناميين من جنس إخراج الحي من الميت فيكونان مشتركين في حكم واحد[٥].

دلالة العطف على الأبعد برَّزت القيم التعبيرية التي حملتها دلالة الفعل والاسم في بنية كل منهما والنسق الذي انتظم فيه، ((وهو أن لفظ الفعل يدل على أن ذلك الفاعل يعتني بذلك الفعل في كل حين وأوان، وأما لفظ الاسم فإنه لا يفيد التجدد والاعتناء به ساعة فساعة... الحي أشرف من الميت، فوجب أن يكون الاعتناء بإخراج الحي من الميت أكثر من الاعتناء بإخراج الميت من الحي، فلهذا المعنى وقع التعبير عن القسم الأول بصيغة الفعل، وعن الثاني بصيغة الاسم؛ تنبيهاً على أنَّ الاعتناء بإيجاد الحي من الميت أكثر وأكمل من الاعتناء بإيجاد الميت من الحي))[٦]، والمتأمل لدلالة الفعل التي تناسب الحدوث والتجدد والاسم الثبات والسكون على مستوى الحدث نجد أن صيغة اسم الفاعل في (مُخرِج) جاءت مناسبة تماما لسياق الموت والسكون وهو ما عليه في جملة﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾، ودلالة الحدوث في المشهد الذي يشع بالحيوية والتجدد والنماء وعدم الثبات نلحظ صيغة الفعل المضارع هي التي تناسب هذا السياق فقال: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، فدلالة الوصف في التعبيرين تعود على الله الواحد جل اسمه، إلَّا أن الصيغة لم تأت على نسق واحد وهذا من أبرز مصاديق دقة التعبير القرآني في اختيار الصيغة المناسبة وعطفها في النظم القرآني.

من المفسرين الذين لم يرَوا ضيرا من عطف جملة اسمية على جملة فعلية في هذه الآية[٧]،وسبب عطف الاسم على الفعل يعود إلى أن اسم الفاعل يحمل دلالة الفعل المضارع وكل منهما يقدر بالآخر فلا جناح في عطفه عليه[٨]، وربما لوجود نظير لهذه الآية في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[يونس:٣١]، وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[الروم:١٩]، وفي هذين الموضعين وردت صفة الإخراج بالمضارع مع مراعاة النسق التعبيري في اتفاق الصيغة، والأمر يعود إلى أنَّ سياق سورة يونس، والروم في مقام تعدد النعم التي أفاضها الله على عباده وهذه النعم متجدده ومتنوعة، لذا جاءت التعابير بصيغة الفعل(يرزقكم – يملك – يخرج –يدبر – تتقون) وأيضا(يخرج – يحيي – تخرجون)، في حين سورة الأنعام افتتحت بمطلع يدلّ على ثبوت الوصف الدائم وتوكيده في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ﴾، فحسن العدول إلى الوصف الدائم في (مُخرِج) الذي ناسب السكون والثبات في صفة الموت، والحياة الطافحة بالنماء والتجدد في صيغة الفعل(يخرج) ليناسب كل مقام سياقه في النظم القرآني.

مُعَذِّبَهُم

للعذاب صور ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالفرد بعدّه النواة للمجتمع وكيفية تعاطيه مع الأوامر والنواهي التي يجب أن يلتزم بها فضلا عن موانع العذاب التي هي كفيلة بدرء الخطوب ومنها الاستغفار، فالتعبير القرآني يشير إلى هذا الملحظ في آية قرآنية ذكر فيها العذاب مرة بالصيغة الفعلية ومرة بالصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[الأنفال:٣٣]، الآية المباركة تشير إلى أنَّ بعض المشركين ندموا على قولهم وهم يطلبون نزول العذاب عليهم تكذيبا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان السبب بعدم نزول البلاء وجوده بين أظهرهم، وحتى بعد خروجه (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة، أشارت الآية إلى من بقي من المؤمنين فيها؛ لأن بعضا ممن لم يستطع الهجرة بقي فيها، فوجودهم يمثل شعاعا من وجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لذا منع من نزول العذاب، ويحتمل أن تكون هذه الجملة التي ذكرتها الآية تتضمن مفهوم جملة شرطية، أي أنَّهم لو ندموا على فعلهم وتوجهوا إلى الله واستغفروه، فسيرتفع عنهم العقاب[٩].

تحتمل دلالة العذاب في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الدلالة الحالية بنفي الاستغفار عنهم ولو أنهم استغفروا لما عذبهم ولكنهم لم يستغفروا فاستحقوا العذاب، أو أنَّ العذاب مصروف عنهم بسبب استغفار من يستغفر بينهم[١٠]، وعلى هذا القول يكون التقدير: وما كان الله عَذَّبَهم، إلَّا أنَّ التعبير بصيغة الاسم تلمح إلى دقة التعبير في نفي العذاب على نحو الدوام والثبات في حال الاستغفار، لذا نجد الاستغفار جاء بصيغة الفعل (يستغفرون) والعذاب بصيغة الاسم (معذب)؛ لأنَّ الاستغفار يلازم حالة

التجدد والاستمرار ليس على حال أو وقت ثابت مثلما هو حال العبادات والفرائض الواجبة، فناسب فيها دلالة الصيغة الفعلية.

العذاب منفي في حال وجود الاستغفار على نحو الثبات والدوام سواء أكان بوجود النبي أم بعدم وجوده، فناسب الصيغة الاسمية في سياقها التعبيري، ومجيء العذاب بالصيغة الفعلية في مطلع الآية المباركة (ليعذبهم)؛ لإمكانية نزول العذاب فوجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم لم يكن ثابتا ودائما، فما دام فيهم لا ينزل العذاب وإن هاجر أو رفع، فإن العذاب حاصل وواقع، فناسبت الدلالة الفعلية في سياقها كما ناسبت الدلالة الاسمية في سياقها التعبيري.

للذكر والحذف ملامحه الدقيقة في تقوية دلالة المنَّة، لفظ الجلالة تكرر في الموضعين مع الصيغة الفعلية في العذاب والاسمية أيضا، عند قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وهنا ناسبت الصيغة الفعلية ذكر النعمة التي لولاها لعذبهم، أي: أنَّ العذب مرفوع عنكم بسبب وجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا لطف من الله ومنَّة عليهم، إلَّا أنَّها ليست ثابتة ولا دائمة، فهو اليوم فيهم ومعهم، في حين تكرار لفظ الجلالة مرة أخرى في السياق نفسه وذكر العذاب بصيغته الاسمية في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾؛ لأنَّ الاستغفار مرتبط به تعالى وهو دائم وموجود على الدوام، فحسن ذكره تعالى في موضع يجوز فيه الإضمار كأن يقال: وما كان معذبهم وهم يستغفرون، لدلالة السابق ذكره، إلَّا أنَّ في الإظهار دلالة عظيم المنَّة ودوامها وهو ما ناسب دلالة الثبات في الصيغة الاسمية واستمرار الحفظ مع وجود الاستغفار، لذا نجد الإظهار في موضع الإضمار أثرى دلالة التلطف والتعظيم منه تعالى، وتكريم منزلة المستغفر تنبيها على سعة الرحمة ودوامها.

الواعظين

نجد أن اختيار الاسم في سياق عدم المساواة مع الفعل المذكور يحمل دلالة مضافة على الحدث وهي قيم تعبيرية تسلط الضوء على الثبات وعدم التغير أو التجدد فيه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ(١٣٦) إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[الشعراء:١٣٥-١٣٧]، في هذه الآية المباركة ذكر الوعظ مرة بصيغة الماضي ومرة بالصيغة الإسمية في سياق واحد برزت فيه دلالة العناد وثباته فيهم حين ((أظهروا قلة اكتراثهم بكلامه، واستخفافهم بما أورده فإن قيل لو قال: أوعظت أم لم تعظ، كان أخصر والمعنى واحد، جوابه: ليس المعنى بواحد وبينهما فرق؛ لأنَّ المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك أم لم تعظ، ثم احتجوا على قلة اكتراثهم بكلامه بقولهم: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾))[١١]، نجد أنَّ الصيغة الإسمية حملت مضامين الثبات في سخريتهم من وعظه الذي اتسم بالوصف الدائم على ثبات الموقف ما بين الماضي والحاضر.

هناك من يرى أنَّ الأمر مرتبط باتفاق الفاصلة حين عدل التعبير القرآني عن اختيار الصيغة الفعلية إلى الاسمية، أو أي نوع آخر من حالات العدول تحقيقا للانسجام الصوتي بين الفواصل، ((وإنَّما لم يقل سواء علينا أوعظت أم لم تعظ ، ليتشاكل رؤوس الآي، ومعناه إنا لسنا نقبل منك ما تقوله: سواء علينا وعظك وارتفاعه والوعظ حث بما فيه تليين القلب، للانقياد إلى الحق، والوعظ زجر عما لا يجوز فعله، ومعنى " سواء " أي كل واحد من الامرين مثل الآخر ، حصول الوعظ وارتفاعه))[١٢]، الوعظ في هذا السياق حمل دلالة ضمنية على النهي فيكون المعنى: أنهيتنا أم لم تكن من الناهين لنا، إنَّا لا نقبل دعوتك على كل حال، أوعظت أم سكت: فموقفنا متساوٍ تجاهك[١٣]، وهنا تكون دلالة السكوت مساوية لدلالة عدم النهي في قول النبي هود(عليه السلام)، وهو مالا يمكن حصوله؛ لأنَّ الأنبياء أصحاب رسالة لا يمكن أن يخلدوا إلى الدعة وسلامة العيش مقابل ضلال الأمة التي يعيشون فيها، لذا جاء التعبير مرة بالصيغة الفعلية لما كان وبالاسمية لما هو كائن على الدوام بقولهم إما للسخرية، أو لثبات عنادهم مقابل ثبات النبي على رسالته ودعوته، فالتعبير دقيق جدا والفاصلة أمر متحقق ضمنا في اختيار الألفاظ والصيغ ولذلك لم يأتِ تعبير آخر يوازي هذه اللفظة في دلالتها ومضمونها.

اختيار الوعظ بالصيغة الاسمية من دون الفعل كأن يقال: أوعظت أم لم تعظ، قد يكون فيه وجه من الاختصار في التعبير، ولكن اختيار الصيغة الاسمية في التعبير الذي عليه القرآن الكريم حمَّل صيغة الاسم دلالة المبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه من القول: أم لم تعظ، إي: فإنّا لا نرعوي عمّا نحن عليه، وتغيير شقّ النّفي من الفعل إلى الاسم عمّا تقتضيه المقابلة عند للمبالغة[١٤]، وسياق الآية المباركة يشير إلى حجم المعاناة في تأدية الرسالة وشدة بطشهم، وقسوة مواقفهم تجاه من يقدم الإرشاد لمن يصر على الكفر ، ومع ذلك هو يظهر خوفه عليهم من سوء المآل وخسران المنقلب بطريقة الإرشاد الدائم، فجاء التعبير منهم جامعا للسخرية في القول، والمبالغة في تصوير الوعظ الذي أصبح مصدر استهزاء وتهكم في عدائهم الدائم والمستمر مقابل ثبات الموقف على كل حال، وعدم التزلزل في دعوة الأنبياء.

سلام

للحذف قيمته التعبيرية والجمالية في اختصار الألفاظ وثراء المعنى بالأخص حين يدلُّ عليه دليل، ليميز سياق الجملة الفعلية عن الاسمية، ومن ذلك ما جاء في سلام نبي الله إبراهيم(عليه السلام) في موضعين عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[هود:٦٩]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾[الذاريات:٢٤-٢٥]، ورد لفظ السلام مرة منصوبا ومرة مرفوعا والتقدير: سلمنا عليك سلاماً، أي: بتقدير فعل للمفعول المطلق سلاما فتكون الجملة الأولى فعلية، وقوله: سلامٌ تقديره : أمري سلامٌ ، أي: لست مريداً غير السلامة والصلح، ويحتمل أن يكون المراد: سلام عليكم، فجاء

به مرفوعاً بتقدير جملة اسمية، وإبداء السلام منهما رعاية للإذن المذكور في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النور:٢٧]، وأكثر ما يستعمل (سلامٌ عليكم) بغير ألف ولام أي: بصيغة النكرة؛ وذلك لأنَّه في معنى الدعاء، فهو مثل قولهم: خير بين يديك، فإن قيل: كيف جاز جعل النكرة مبتدأ؟ جوازها إذا كانت موصوفة حينها يجوز جعلها مبتدأ، فإذا قلنا سلام عليكم: فالتنكير في هذا الموضع يدل على التمام والكمال، فكأنه قيل: سلام كامل تام عليكم[١٥].

للصيغة الاسمية في هذا السياق واختيارها معدولا عن الصيغة الفعلية التي وردت في السياق نفسه مزيتها في أداء المعنى، لما للاسم من دلالة الثبات، فإبراهيم (عليه السلام) ((أراد أن يرد عليهم بالأحسن، فأتى بالجملة الإسمية فإنها أدل على الدوام والاستمرار ، فإن قولنا جلس زيد لا ينبئ عنه لأنَّ الفعل لا بد فيه من الإنباء عن التجدد والحدوث ولهذا لو قلت: الله موجود الآن لأثبت العقل الدوام إذ لا ينبئ عن التجدد ، ولو قال قائل : وجد الله الآن لكاد ينكره العاقل لما بينا فلما قالوا: سلاماً قال: سلام عليكم مستمرٌ دائمٌ))[١٦]، وإن رفع السلام أبلغ من نصبه وأتم وأكمل؛ لأنَّ دلالة الفعل على الحدوث والتجدد، والاسم أثبت وأدوم وأقوى في التعبير من الفعل، فقد حياهم بخير من تحيتهم فبالغ في إكرامهم ظنا منه أنَّهم ضيوف لذا حياهم بتحية أحسن من تحيتهم[١٧].

اللَّافت في التعبير القرآني ودقته في اختيار الألفاظ وحذفها هو ما يناسب السياق الذي ترد فيه كل لفظة فرد السلام بالصيغة الاسمية كان دقيقا جدا، إلَّا أنَّ في القصة نفسها في آية أخرى لم يرد ذكر رد السلام من إبراهيم (عيه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[الحجر:٥١-٥٣]، في حين سورة هود، والذاريات ذُكر فيها ردّ السلام من إبراهيم (عيه السلام)؛ لأنَّ سياق سورة الحجر ذُكر فيه الوجل ودلالته في استشعار الخوف[١٨]، فضلا عن أنَّه شعور للقلق الذي يرتبط بالقلب في أو مراتب الخوف وأخف من إحساس الخوف[١٩]، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾[الحج:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿...وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾[المؤمنون:٦٠]، الَّا أنَّ الآية المباركة برَّزته في هذا السياق قبل البشارة، في حين سياق سورة هود ذُكرت فيه البشارة في مطلع الآية المباركة فناسب ذكر ردّ السلام في سياق تقديم البشارة، وحذفه في سياق الخوف، وفي سورة الذاريات ذكر إنكاره لهم والإنكار لا يتعارض مع رد السلام مع من لا نعرفُهُ ولا ننكرُهُ، فناسب ذكر ردّ السلام في السياقين وحذفه في سورة الحجر وهو من بديع النظم القرآني في اختيار الألفاظ والصيغ في الأداء التعبيري على أكمل وأتم معنى.

عابد

مدار العبادة في الخضوع والانقياد لأوامر الله تعالى في كل حال يصدر من العبد قال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[طه:١٤]، ولتأمل دلالة الصيغة الاسمية وأدائها التعبيري في سياق الصيغة الفعلية يمكن أن نتلمس دقة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ في سياق عُدَّ من شبهات التكرار في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[الكافرون:١-٦]، هذه السورة نزلت جوابا لقول جماعة من المشركين دعوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أن يعبد آلهتهم سنة ثم يعبدوا هم إلهه سنة بعد ذلك، وفيهم نزل قوله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[الزمر:٦٤]، وقيل: إنَّهم قالوا : نشركك في أمرنا، فإن كان الذي في أيدينا خيرا كنت قد أخذت بحظ منه، وإن كان الذي في يدك خيرا قد أخذنا بحظ منه، وقيل: إنهم طلبوا تداول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة فنزلت هذه السورة[٢٠].

السورة متعلقة بعبادة مجموعتين من الناس عبادة تمثل أهل الحق في النبي ومن تبعه وعبادة مشركي مكة، لذا نلحظ تعدد الصياغة في لفظ العبادة واختلاف الأزمنة بين الماضي(عبدتم) والمضارع(أعبد – تعبدون) والاسم في(عابد – عابدون)، واللّافت أنَّ الخطاب المتعلق بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر الصيغة الفعلية (أعبد) ثلاث مرات، نفى فيها عبادة ما يعبدون عن نفسه بصيغة الفعل المضارع مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وبالصيغة الاسمية مرة واحدة أيضا في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾، نفى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن نفسه عبادة أصنامهم فيما مضى وفي الحال والاستقبال، ((ونفى عنهم عبادة الله في الحال ، وفيما يستقبل، وهذا في قوم أعلمه الله سبحانه أنهم لا يؤمنون، كقوله سبحانه في قصة نوح (عليه السلام): ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[هود:٣٦]، وقيل أيضا في وجه التكرار: إنَّ القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتهم تكرير الكلام للتأكيد والإفهام، فيقول المجيب: بلى، بلى، ويقول الممتنع: لا، لا))[٢١].

أنَّ الفارق الدلالي في تمييز دلالة الحال والاستقبال ليس مرتبطا بدلالة الصيغة في الفعل(أعبد) في قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، و(عابد) في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾، وإنما بلحاظ (تعبدون – عبدتم)، فهذين الملمحين هما من حدد دلالة السياق في الزمن، إلّا أنَّ دلالة الصيغة في الفعل والاسم رسمت معالم الطريق في عبادته ونفيها في حالة التجدد والثبات مع بقاء عنصر الزمن ودلالته على الحال والاستقبال وهي غاية الكمال في العبودية، إذ لو اقتصر على الفعل في نسق واحد عبر التكرر؛ لقيل إنَّ هذا الأمر حادث قد يزول ويتبدل، ولو اقتصر على الاسم؛ لقيل هذا الأمر ثابت فيه وجبل عليه، فالوصف قد يفارق صاحبه أحيانا لو جاء التعبير بنسق واحد، إلا أنَّ التعبير بالصيغتين الفعليتين الدالتين على الحدوث والتجدد والاسمية الدالة على الثبات؛ ليُعلم براءته مما يعبدون في كل حال[٢٢]، لهذا نجد سياق

النفي وتكراره جاء ليؤكد الوصف الثابت في صحة العبادة، وكلما كانت الحاجة إلى التأكيد أشد كان التكرار أحسن في سياق الاحتجاج، ولا شيء أحوج إلى التأكيد من نفي الشرك باللَّه وهو مناط الخلاف بين النبي وقومه، لذا حسن التأكيد في اللفظ والمضمون[٢٣].

لمَّا كان التكرار لأجل التأكيد والمبالغة، فكان ينبغي أن يقال: لن أعبد ما تعبدون، ليكون النفي أبلغ بلحاظ الصيغة الفعلية ودلالتها، كما هو الحال في سياق نفي أصحاب الكهف لما بالغوا في النفي قالوا: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[الكهف:١٤]؛ المبالغة إنَّما يحتاج إليها من كان في موضع التهمة، وقد علم كل أحد من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه ما كان يعبد الأصنام قبل دعوته، فكيف يعبدها بعد ظهور نبوته، بخلاف أصحاب الكهف فإنه وجد منهم العبادة لغير الله[٢٤]، والتوكيد اللفظي والسياقي يكشف عن دلالة ضمنية في إصرار المشركين لثني النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن موقفه وإصراره تجاه موقفه من عبادته، وثباته في دعوته.

مُسمِع

من الآيات التي ورد فيها السمع بصيغة اسم الفاعل(مُسمِع)، وقد ورد اللفظ بالصيغة الفعلية أيضا في سياق واحد، ولم يساوَ بينهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ(٢٢) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[فاطر:١٩-٢٣]، والتعبير بصيغة(مُسمِع) ليس من باب أن المخاطب يجهل حقيقة الدور الذي يقوم به، وإنَّما فيه دلالة واضحة على شدَّة حرصه على هداية الناس إلى الإيمان، فيكرر دعوة الممتنعين مرارا وتكرارا ولا يرجع عنها[٢٥]، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[الشعراء:٣]، أي: أنَّ الله ينفع بإسماع من يشاء ممن يعلم أن له لطفا يفعله به دون غيره من الناس، أما أنت فلا تقدر على نفع الكفار بإسماعك إياهم إذا لم يقبلوا، كمالا تسمع من في القبور من الأموات، فشبه الكفار في تركهم قبول ما يسمعون وذهابهم عن تفهمه وتدبره بالموتى الذين عطلوا حواسهم وأقفلوا قلوبهم عن دعوة الحق، لذا شبههم بالصم والعمي وبالموتى وهم أهل القبور[٢٦].

وردت صيغة التجدد والحدوث منسوبة إلى الله تعالى عبر الصيغة الفعلية(يسمع) والصيغة التي اتصفت بالثبات في الاسم(مُسمِع) منسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى بيده الهداية ويسمع من يشاء الهداية ويخذل من يشاء الخذلان والضلال لعلمه وإحاطته بشؤون عباده، ولأنَّ شأن العباد غير ثابت في الهداية والضلال فأمره تعالى منسجم تماما مع حال العباد في التجدد والحدوث، وأمَّا النبي فدوره التبليغ والإنذار وإن كان حريصا على تبليغ الرسالة على أكمل وجه إلَّا أنَّ علمه في أحول الناس ليس ذاتيا وإنما من ذي علم، لذا يبقى دوره الرسالي محددا وليس له أن يغير أمرا قضاه الله تعالى

لذلك عبر بصفة الثبات في (مُسمِع)، فضلا عن حال الكفار وموقفهم تجاه دعوته جاء التشبيه بوصفهم كأصحاب القبور في سكونهم وثباتهم عند رقدتهم فناسب السياق التشبيهي الصيغة الاسمية الدالة على الثبات في ملمح دلالي يبعث في النفس حالة اليأس من هؤلاء الذين جبلت أفعالهم على الشرك، وحياتهم على الضلال كي لا يأسى على حالهم، فهم مصداق لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[الأنفال:٢٣].

السياق التعبيري الذي ورد فيه السمع اتصف بعدم المساواة في (الأعمى والبصير)، و(الظلمات والنور)، و(الظل والحرور)، و(الأحياء والأموات)، لذا ناسب عدم المساوة في صيغة الاسماع المنسوبة لله تعالى، ونبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنَّ في الصيغة الفعلية كمالا في القدرة على كل حال في التجدد والحدوث عبر الزمن وتنوعه في الحال التي يكون عليها الإنسان حيّا وميتا، وفي الصيغة الإسمية الثبات وعدم قدرة إلَّا أن يأذن الله تعالى؛ لأنها متصفة بالثبات والدوام، لذا نجد التعبير القرآني دقيقا جدا في اختيار الألفاظ التي تناسب وحدانية الله في قدرته التي لا يشابهه فيها أحد ولا يتساوى معه من خلقه، في حين نجد في سياق آخر نسب السمع إلى النبي بالصيغة الفعلية لعدم وجدود المساواة في المعنى مع الله تعالى في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾[النمل:٨٠-٨١][٢٧]، فناسب اختيار كل صيغة في سياقها التعبيري الذي يناسب المقام.

مُذكِّر

في سياق بيان الدور الرسالي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نجد التعبير القرآني يصفه بأنه (مُذكر) مقابل صيغة الأمر التي وردت في السياق نفسه في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[الغاشية:٢١]، هذه الآية المباركة جاءت بعد عرض دلائل القدرة، ومظاهر التوحيد التي عُدَّت من الآيات الدالة على الله في خلقه ووحدانيته والاستدلال بها، حَسُن حينها أن يذكر النبي بدوره تجاه الناس وهو تذكير المكذبين ووعظهم، فهو لا يمكنه أن يجبرهم على الإيمان إن اختاروا الكفر عليه، فالتذكير التعريف والبيان الذي يقع عبره الإفهام، والنفع بالتذكير عظيم؛ لأنَّه طريق للعلم بالأمور التي نحتاج إليها، ومصدر لين القلب للعمل بما يقتضيه النصح، والتذكير: الموعظة أو الوعظ[٢٨]، والمذكر هو المكلف ببيان نِعم الله تعالى على خلقه وما يجب عليهم في مقابلتها من الشكر والعبادة، فقد أوضح الله تعالى طريق الحجج في الدين وأكده غاية التأكيد عبر الرسل والكتب السماوية[٢٩]، فعليه التذكير والذكرى في مقام الوعظ، وأداء مهام الرسالة، والذي يستجيب في الدرجة الأولى ويعي هم المؤمنون قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[الأعلى:٩]، وقال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الذاريات:٥٥].

التأمل في صياغة ألفاظ التعبير القرآني ونظمه يلحظ دقة الاختيار والانتقاء في الأسلوب عند عدوله من لفظ إلى لفظ ومن صيغة إلى أخرى، بلحاظ كل من الخطابين ونسبته لصاحبه في الصيغتين الفعلية والاسمية؛ لإظهار الهدف الأساس في مقام الإرشاد وبيان الوظيفة التي تكون مناط التكليف، فنلحظ صيغة الأمر في(ذكِّر) عند وظيفة الإبلاغ وهي تناسب التجدد والحدوث في الأوامر وحجم الاستجابة لها من الناس وعدم ثباتها، إذ أنَّ هذا الأمر نسبي في القبول والرفض عند الدعوة فناسب الصيغة الفعلية والأمر بالذات، والصيغة الاسمية في (مُذكِّر) التي هي وصف للنبي الأكرم وتوحي بالثبات والإخلاص في وظيفته الإبلاغية فهو مُذكِّر على الدوام ولا ينتابه تغير من وقت إلى آخر ولا تكاسل في دعوته فناسبت الصيغة الاسمية الوصف للنبي ووظيفته الرسالية في دعوته للناس، والسياق فيه دلالة إيحائية على أنَّه ليس بملوم على كفرهم، ولا مسؤول عن إعراضهم وجحودهم بعدم الاستجابة لدعوته، وفي ذلك إضافة عبر الصيغة الإسمية بالوصف على تقوية قلب النبي ورفع عنه عبء رسالة التوحيد وإيصالها إلى الناس، فالذكرى تنفع من خلصت نيته لله واستمع استماع وعي لصوت الرسالة الحقة.

التذكير الذي اتسم بصيغة الثبات في(مُذكِّر) لابد له من وسائل يتم بها الوعظ يشير إليها التعبير القرآني في آية أخرى في قوله تعالى: ﴿... فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾[ق:٤٥]، والقرآن الكريم لا ينتابه تغير ولا تبدل ولا تحريف؛ لأنَّ الله تكفل بحفظه، فناسبت صفة التذكير والوعظ بالثبات مع ما يدعو به وهو القرآن الكريم، والنظم القرآني في هذا السياق خصَّ ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾؛ لأنَّه سبحانه سلط الضوء على الخائف بالذكر للإشارة إلى أنَّه هو الذي ينتفع بالتذكير دون غيره، وإن كان من لا يخاف مشمولا بإلقاء الحجة عليه أيضا[٣٠]، لذا يكون القرآن الكريم والرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عظة المؤمن وحجة على الكافر، والرسول حين وصف بأنَّه مُذكِّر بالوصف الثابت لا المتغير الذي قد يظن أنه يمكن أن يتخلى عن رسالته تحت أي ظرف معين وهذا إنباء فيه دلالة ثبات المُرسَل ودفاعه عن الدعوة التي كلف بها، فضلا عن تسلية قلبه في رفع عبء التحديات التي توجهه كي لا يدخل في دائرة التصور أنه مقصر في حال عدم إيمان الناس وبقائهم على الكفر وهم كانوا يشكلون السواد الأعظم، فدلالة الوصف الثابت عبر الصيغة الإسمية أثرت كل هذه الدلالات عبر الصيغة والسياق في نظمها التعبيري الدقيق.

خاتمة بأهم النتائج

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، فبعد هذه الرحلة القرآنية مع ألفاظ القرآن الكريم واختياراتها خَلُص البحث إلى النتائج التي توصل إليها الباحث ومنها:

النظم القرآني في ضوء أساليب التعبير أعطى الألفاظ قيم تعبيرية مضافة شاركت في تحديد الدلالة وتحييدها عبر التخصيص بما يتناسب والسياق الذي ترد فيه اللفظة، والنظم القرآني هو الأساس في تحديد القيم التعبيرية في دلالة الألفاظ، ولذلك تميز أسلوبه بالدقة والتفرد في أداء المعنى.

القرآن الكريم وهو يستعمل لفظة من الألفاظ يريد بذلك معنى لا يوجد في مرادفات تلك اللفظة ولا يمكن الاستعاضة بأي لفظ أو تركيب كي يؤدي ما تؤديه اللفظة التي اختارها النظم القرآني، لذا تميزت لغة القرآن الكريم بدلالات وفروق ما بين الألفاظ، فلا تتساوى المفردات القرآنية في معانيها، ولا في إيحائها الصوتي عند النطق، وإن كانت تلتقي في بعض المعاني التي تشترك فيها، إلَّا إنَّ الاختيارات القرآنية وهي تظهر الفروق الدلالية تضيء جانبا مهما في علم الدلالة الذي يشع بمعان جديدة وهو ما انماز به النظم القرآني.

النظم القرآني فيه من الجمال ما يميز أساليبه واختياراته الدقيقة جدا، وهو ما وجدناه في اختيارات الصيغ الاسمية والعدول في التعبير عن الصيغة الفعلية بطريقة تناسب المقام التعبيري ما بين التجدد والحدوث، وما بين الوصف الثابت، أو مناسبة حالة الثبات في الجملة الاسمية وهو من بديع اختيارات النظم القرآني في انتقاء الصيغ ما بين الاسم والفعل، والذي يأتي أحيانا في الآية القرآنية الواحدة، وتأتي الصيغة مرة فعلية وأخرى اسمية تناسب مقام كل منهما.

ثبت المصادر

القرآن الكريم

- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، قم المقدسة، (د.ط)، (د.ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع, الخطيب القزوينيّ(ت٧٣٩هـ), وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة, بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، د. علي عبدالله العنبكي، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط: الأولى، ٢٠١٠م.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ(ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتبة الإعلام الإسلاميّ، قم المقدسة-إيران، (د.ط)، ١٤٠٩هـ.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن مصطفويّ، ط: الأولى، مؤسسة الطباعة والنشر-وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤١٧هـ.
- تفسير الفخر الرازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومَفاتيح الغيب, محمّد الرازيّ فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ(ت٦٠٤هـ), دار الفكر, بيروت، ط: الأُولى, ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- التفسير الكاشف، محمّد جواد مغنية، ط:الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمّد بن محمّد رضا القمّيّ المشهديّ(ت١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- تفسير مقتنيات الدرر، علي الحائري الطهرانيّ، المطبعة الحيدريّ، طهران، (د.ط)، ١٣٣٧ش.

- توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني مقاربة تحليلية في علم الدلالة التفسيري، د. عبدالرحمن محمد طعمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٥م.
- خطرات في اللغة القرآنيّة, د.فاخر الياسريّ, دار الشؤون الثقافيّة العامَّة, بغداد, ط: الأولى, ٢٠٠٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثانيّ, محمود الآلوسيّ البغداديّ(ت١٢٧٠هـ), دار إحياء التراث العربيّ, بيروت, (د.ط)، (د.ت).
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزيّ(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- زبدة التفاسير، الملّا فتح الله الكاشانيّ(ت٩٨٨هـ)، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدسة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الطراز الأوَّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوَّل، ابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، مشهد، ط: الأولى، ١٤٣١هـ.
- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت١٢٥٥هـ), عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ(ت٥٣٨), تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ود. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ(ت٥٤٨هـ) تقديم: السيد محسن الأمين العامليّ, مؤسسة الأعلميّ, بيروت, (د.ط), ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر, ضياء الدّين ابن الأثير, تحقيق: أحمد العوفيّ, وبدوي طبانة, دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة, ط:الثانية، (د.ت).
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، جامعة الكويت-كلية الآداب، الكويت، ط: الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- معاني القرآن, أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ), تحقيق: أحمد يوسف نجاتيّ ومحمّد عليّ النجّار, دار الكتب المصريّة, القاهرة, ط: الثالثة, ٢٠٠١م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ(٥٠٢هـ)، تحقيق ومراجعة: محمّد خليل عيتانيّ، دار المعرفة، بيروت، ط:الخامسة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الميزان في تفسير القرآن، السيد محمّد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلميّة، قم المقدسة، (د.ط)، (د.ت).

الهوامش

(١) ينظر: المثل السائر، ابن الأثير: ١٦٣/١.
(٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: ٩.
(٣) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٤٠١/١، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٥٧/٥.
(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٣٧٤/٢.
(٦) تفسير الفخر الرازي: ٩٨/١٣.
(٧) ينظر: فتح القدير، الشوكاني: ١٤٢/٢.
(٨) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثانيّ، الآلوسي: ٢٢٧/٧.
(٩) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي: ٤١٦/٥.
(١٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٥٧٨/٢، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٢٣٧/٣.
(١١) تفسير الفخر الرازي: ١٥٧/٢٤.
(١٢) التبيان في تفسير القرآن: ٤٧/٨، وينظر: البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، د. علي عبدالله العنبكي: ٢١ومابعدها.
(١٣) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٣٤٢/٧.
(١٤) ينظر: زبدة التفاسير، الكاشاني: ٤١/٥، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد القمي:٤٩٩/٩.
(١٥) ينظر: تفسير الفخر الرازي: ٢٣/١٨-٢٤، والجديد في تفسير القرآن المجيد، محمد السبزواري: ٥٠١/٣.
(١٦) نفسه: ٢١٢/٢٨، وينظر: تفسير مقتنيات الدرر: ٢٣١/١٠، وزبدة التفاسير: ٤٧٤/٦.
(١٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٣٢٠/١٠، وخطرات في اللغة القرآنية، د. فاخر الياسري: ١٦٨، ومعاني الأبنية في العربية: ١٥.
(١٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٢٨(وجل).
(١٩) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفوي: ٤٣/١٣(وجل).
(٢٠) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٢٠/١٠.
(٢١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤٦٤/١٠، وينظر: تفسير مقتنيات الدرر: ٢٤٦/١٢.
(٢٢) ينظر: توظيف علم الدلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، د. عبدالرحمن محمد طعمة: ١٦٢-١٦٣.
(٢٣) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٦١٨/٧.
(٢٤) ينظر: تفسير الفخر الرازي: ١٤٧/٣٢.
(٢٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني: ١٠٣.
(٢٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٢٤/٨.
(٢٧) تنظر: سورة الروم الآيات: ٥٢-٥٣ أيضا.
(٢٨) ينظر: الطراز الأول، ابن معصوم المدني: ١٤/٨(ذكر).
(٢٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٣٨/١٠.
(٣٠) ينظر: التفسير الكاشف: ١٤٠/٧.